Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله لك من نعيم » .

فانطلق معهما ، وإذا بخيل لا تسبقها خيل ، كأنها البرق الخاطف ، أو هبوب الريح ، فامتطوها .

وانطلقوا حتى انتهوا إلى مجالس ذات أسرة من ذهب وهاج ، مكللة بالجواهر ، محفوفة بكراسى من اليواقيت ، وعلى كل سرير جارية أحسن من القمر ، وفى وسطهن جارية أحلى من الحسن ، وأنضر من الورد ، كأنها الشمس تحف بها الأقمار ، فقال الرجلان للشاب : « هذا منزلك ، وهؤلاء أهلك ، وهنا مقيلك » ثم انصرفا عنه ، فوثبت الجوارى إليه بالترحيب ، ثم حملنه حتى أجلسنه على السرير الأوسط ، إلى جانب الجارية اللميحة ، ثم قلن له : « لقد طال انتظارها لك » .

وأخذ الشاب والجارية يتجاذبان أطراف الحديث ، قال الشاب : « أين أنا ؟ » فقالت الجارية : « فى جنة المأوى ! » فقال : « ومن أنت ؟ » فقالت : « زوجتك الخالدة » ، ومد يده ليضمها إليه ، فردتها ردا رفيقا ، ثم قالت : « أما اليوم فلا ، فإنك راجع إلى الدنيا ، فتقيم ثلاثة » . فقال لها : لا أحب أن أرجع » . فقالت : لابد من ذلك » .

واستيقظ من نومه لا صبر له عنها ، ثم قام فتطهر وتطيب ، وأخذ سلاحه ، وتوجه إلى موضع القتال وهو صائم ، فقاتل إلى الليل ، ثم انصرف ، فتحدث الناس بقتاله ، ثم مكث قائما يصلى حتى آخر الليل ، ثم أصبح صائما يقاتل أبلغ مما فعل بالأمس ، فلم يزل يلقى نفسه فى المهالك إلى غاية النهار ، وهو لا يصل إليه شىء مما كانوا يرمونه عليه ، وظل يتقدم كليث كاسر كشر عن أنيابه حتى بلغ باب الحصن ، وجعل يعالجه حتى فتحه ، وفى هذه اللحظة جاءه سهم فى منخره فخر صريعا ، وصعدت روحه إلى جنة